علمه بجميع ما يشترطه القايل به وموافقه عنه **قوله** عضوا عليها بالنواجذ امر
من عض فلان اخذ شيا بالعض وهو السن والنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ اخر
الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان
اربع نواجذ وقيل الانياب المعنى على كل من القولين عضوا عليها بجميع الفم وهو
عبارة عن النهش وهو الاخذ باطراف الاسنان فهو اما مجاز بليغ فيه
تشبيه المعقول بالمحسوس او كناية عن شدة التمسك بالسنة والجد في
لزومها كفعل من امسك بنواجذه وعض عليه ليلا ينزع منه لان النواجذ
محددة فاذا عضت على شي نشبت فيه فلا يتخلص وقيل معناه الامر
بالصبر على ما يصيبه من العض في ذات الله عز وجل كما يفعله المتالم مما
اصابه من الالم **قوله** واياكم ومحدثات منصوبان على التحذير والاصل
باعدوا انفسكم واحذروا محدثات الامور اي الاخذ بالامور المحدثة في الدين
واتباع غير سنن الخلفا الراشدين فانه بدعة وان كل بدعة وهي شرعا
ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام ضلالة اذ الحق
فيما جاء به الشرع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال
وتقدم في الحديث الثاني زيادة بسط في هذا المقام وحاصله ان البدعة
التي هي ضلالة ما ليس لها اصل في الشرع انما الحامل عليها مجرد الشهوة
او الارادة فهذا باطل قطعا اما ما لها اصل في الشرع اما بحمل النظير على
النظير او بغير ذلك فانها حسنة اذ هو سنة الخلفا الراشدين والايمة
المهديين والمبتدع مذموما لمجرد لفظ محدث او بدعة فان القران
باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث اول سورة الانبيا انما منشا الذم
ما اقترن به من مخالفته للسنة ودعايته للضلالة والحاصل ان
البدعة منقسمة الى الاحكام الخمسة لانها اذا عرضت على القواعد الشرعية
لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فمن البدع الواجبة الاشتغال بالعلوم العربية
المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف وبعلوم الحديث من
جرح الرواة وتعديلهم وتمييز صحيح الحديث من سقيمه وتدوين العلوم الشرعية
لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين كما دلت عليه القواعد
الشرعية ولا يتاتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب المطلق الا به واجب
ومن البدع المحرمة مذاهب ساير اهل البدع المخالفة لما عليه اهل السنة
والجماعة ومن البدع المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان
لم يعهد في الصدر الاول والكلام في دقايق التصوف ومن البدع المكروهة
زخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومن البدع المباحة التوسع في
لذيذ الماكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام وقد تختلف العلما
في ذلك بعضهم يجعله مكروها وبعضهم سنة وتقدم الكلام في المصافحة

عقب

٤-٦

عقب صلاتي الصبح والعصر في باب المصافحة وبما تقرر علم ان قوله ومحدثات الامور
عام اريد به خاص اذ سنة الخلفا الراشدين منها مع انا امرنا باتباعها لرجوعها
الى اصل شرعي وكذا سنتهم عام اريد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد في عامة
امره سن سنة لا يعضدها دليل شرعي امتنع اتباعها ولا ينافي ذلك رشده
لانه قد يخطي المصيب ويزيغ المستقيم يوما وفي الحديث لا حليم الا ذو عثرة
ولا حكيم الا ذو تجربة **قوله** رويناه في سنن ابي داود والترمذي وكذا
رواه احمد والدارمي في مسنديهما وابن ماجه في سننه واخرجه الحاكم في صحيحه
بنحوه وكذا اخرجه الطبراني والبغوي في معجم الصحابة وله طرق كثيرة ثم ظاهر
كلام الشيخ هنا وفي كتاب الاربعين له ان هذا اللفظ عند ابي داود
والترمذي ولفظ ابي داود قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقال قايل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فما ذا
تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد
حبشي فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي نحو
هذا لكن بعد صلاة الغداة وفيه وان عبد حبشي وفيه واياكم ومحدثات
الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك فعليه بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق تركتكم على البيضا ليلها
كنهارها فلا يزيغ عنها بعدي منكم الا هالك وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ وزاد ابن ماجه والحاكم والطبراني واخرون في اخر الحديث فانما المومن
كالجمل الانف حيثما قيد انقاد لكن انكر جمع من الحفاظ هذه الزيادة وقالوا
انها مدرجة واجيب بان ابن حبان اخرجه باسناد جيد متصل ورواته
ثقات مشهورون وقد صرح بسماع يحيى راويه عن العرباض وبه صرح البخاري
في تاريخه اي وان انكره حفاظ اهل الشام وقيل ان البخاري في تاريخه يقع له
اوهام في اخبار اهل الشام وهو اعرف بشيوخهم واشار السخاوي الى ان هذه الزيادة
عند ابن ماجه والحاكم والطبراني وابي نعيم ومداره عندهم على معاوية بن صالح عن
ضمرة عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض فذكره قال وفي اخره عندهم
فانما المومن الخ قال ولم ينفرد به عبد الرحمن بل رواه الحاكم ايضا من حديث
عمرو بن ابي سلمة التنيسي وتمام في فوايده من حديث مروان بن محمد الطاطري كلاهما
عن عبد الله بن العلا بن زبر عن يحيى بن ابي المطاع قال سمعت العرباض وذكره
وكذا رواه الطبراني والثقفي في اول الاربعين له معا من حديث ابراهيم بن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)